

دروس الحياة

حل لفرز الامراض وبساطة العلاج

لنقول الحداد

ظهر في أول الحرب الخاضرة كتاب في موضوع جديد لم يطرقة أحد قبل جورج لآخوفسكي العالم الطبيعي الروسي . كتبه بالفرنسية لأنه مقيم في باريس ومنتجس بالجنسية الفرنسية . وترجمه الى الانكليزية مارك كلينمت وطبع سنة ١٩٣٩ . وسكون لنظرية هذا العالم شأن كبير في علوم البيولوجيا والبايولوجيا والبكتيريولوجيا والسيكولوجيا

برهن لآخوفسكي Lakhovski بالملاحظات الدقيقة وبالعمليات العملية المحسومة ان الحياة اشعاع كهرومغناطيسي Electromagnetic Radiation يصدر من الخلايا الحيوية في الأحياء من أدنى البكروبات حتى الانسان . وان جميع الافعال الحيوية تصدر من أمواج هذا الاشعاع . وقد اخترع جهازاً سماه Multiple Wave Oscillator لكشف هذا الاشعاع في الخلايا الحيوية ولمعالجة معظم الامراض ولاسيا السرطان بحسب نظريته التي لا تقبل الشك عند من يطلع على تفاصيلها في كتابه . وسفين في هذا انقال ان الخلايا الحيوية التي يتألف منها الجسم الحي تعمل أعمالها الحيوية وتتحرك وتتم بفضل الامواج الكهرومغناطيسية التي تتفعل بها من الخارج والتي تصدر من داخلها

اذا أخذت بعض أناث الحشرات الطائرة (الفرائس) في قمص من موضح نواذعها الى مكان بعيد لاحتشات فيدي — كما لو أخذتها من ضفة النيل الى الصحراء مثلاً — في اليوم التالي تجد جهوراً من الذكور قد تجمع حول القمص على الرغم من ان المسافة بين موطنها والقمص بضعة أميال . فكيف اهتدت الذكور اليها ؟ فلا حاسة الشم ولا حاسة السمع ولا النظر تكفي لهذا الامتداد مهما كانت هذه الطوائس قوية . وانما الموجات الكهرومغناطيسية الصادرة من الاناث والتي تصدر نوعاً خاصاً من خلايا الذكور في فرونها أو في تنواتها تكفي لتنبية الذكور وتوجيهها الى جهة الاناث . يحدث ذلك على غلط الاذاعة والاستقبال في أجهزة الراديو تماماً وبموجات كأمواج الراديو في طبيعتها . بيد ان موجات الراديو مزيلة وموجات خلايا

الحشرات قصيرة جداً، أقصر من الموجات السينية (أشعة رنتجن) بل تقارب موجات الأشعة الكونية

يفعل هذا الفعل الكهرطيسي الوجود في خلايا الأحياء الحفيرة والعليا حتى النباتات يتسنى للطيور المهاجرة أن تهاجر في فصل معين من أوروبا الى أفريقيا ومن أية قارة الى أخرى . وما فتئ العلماء يقولون ان هذه الزيرة في بعض الطيور وغيرها من الحيوانات انما هي غريزة فيها . ولكن ما من أحد فسر لنا ما هي الغريزة تفسيراً يخرجها من حيز الغموض الى حيز الوضوح . بل لا يزال الغريزة لقطعة مبهمة لا معنى لها إلا انها تسمية لهذه الظاهرة الغامضة وغيرها من الظواهر غير العقلية في الأحياء . ولكن نظرية لاخرفسكي أبانت لنا ان الغريزة ليست إلا هذه الموجات الكهرطيسية المترددة بين الخلايا الحيوية كما سيوضح فيما بعد

ومن أسئلة ذلك أيضاً ان تُلْتَق حشرة الحياح في القليل انما هو أمواج كهرطيسية في نوع من خلاياها تقارب موجات النور في الطول وعدد الذبذبات ، أي عدد الموجات في الثانية . حتى ان قرة الشم التي تهتدي بها الكلاب الى الجرمين ليست بالحقيقة في حاسة الشم نفسها وانما هي الجهاز الكهرطيسي في خلايا من أنف الكاب ممتصة بالاتصال بما يصدر من كهرطيسية المواد المشمومة كما يفعله جهاز الراديو عندك بموجات اذاعية خاصة لا يغيرها حينما توجهوا الى تلك الموجات

وحاصل القول ان خلايا جميع الاجسام الحية على الاطلاق انما هي أجهزة كهرطيسية مختلفة القوت الموجية من حيث طول الموجة وعدد الموجات في الثانية (الذبذبات) وكل نوع منها يفعل بدرجة خاصة من الامواج كما انه يصدر ذلك النوع نفسه . كل خلية تصلح ان تكون مذيعة وأن تكون قابلة للمذيع

وكذلك ما يدعونه تلبثي (Telepathy) (توارد الخواطر) انما هو من هذا القبيل أيضاً - أمواج كهرطيسية خاصة تنصدر من خلايا دماغ واحد فتصل خلايا دماغ آخر قابلة لتلك الامواج فتتحرك فيه فكراً يشبه الفكر الذي يبثها في الدماغ الأول

الأشعاع

وقبل ان تفصل هذه الاحمزة في الخلايا الحيوية نشرح للقاريء بأخصر ما يمكن ما هو المراد بالأشعاع Radiation الكهرطيسي - أي الكهرطيسي الكهليسي - وهو من طبيعة الأشعاع الذي أشعه الناس في ارنديير - جهاز الاذاعة يطلق

في الفضاء موجات لاهي كهربائية غسب ولاهي منطيسية غسب بل هي كهربائية منطيسية متدمجتين معاً. فاذا صادفت جهاز راديو مفتوحاً على نفس درجة تلك الموجات تأثر الجهاز بها وإلا بقي صامتاً. هذه الموجات هي ذبذبات مرجية في الاثير تنتشر في الفضاء الى مدى لا نهاية له وكما ابتعدت عن المصدر ضعفت قوتها بحسب مربع البعد. فهذا الانتشار هو ما نسميه اشعاعاً Radiation. وهذه الموجات تختلف بطولها وقصرها. ومهما طالت أو قصرت فهي تندفع بسرعة ٣٠٠ الف كيلومتر في الثانية. ولذلك كلما كانت الموجة قصيرة كان عدد الموجات (الذبذبات) في الثانية كثيراً وكلما كانت طويلة كان عدد الموجات أقل. وسواء كان هذا أو ذاك فاصل ضرب طول الموجة بعدد الموجات في الثانية يساوي ٣٠٠ الف كيلومتر دائماً

والعدد المسمى في كل نوع من الموجات في الثانية نسميه «درجة» والدرجات التي بين العدد الواحد ومضاعفه نسمى طاقاً أو سلماً كاسلم الموسيقية تماماً. وفي الطبيعة نحو ستين طاقاً أو سلماً كئذه. ونحن لا نرى بالنظر من هذه السنين سلماً إلا طاقاً واحداً وهو النور المؤلف (اذا حمل) من سبعة ألوان رئيسية كما هو معلوم (كاسلم الموسيقية المولفة من سبعة ألوان) وأما سائر الطقوم فلا تراها. وإنما في امكان الآلات العلمية اشعارنا بها، وفي امكان الآلات احداث معظمها أيضاً. والسلم التورانية تقع في الثلث الاول من السنين سلماً وسلام اللامسكي هي السلالم الاولى منه. والأمواج السينية أعلى من السلم التورانية. وسلم الاشعاع الكوني هي أعلاها جميعاً

الاشعة الكونية التي هي الطاقم الاعلى من طواقم الاشعاع أو الموجات نسمى «الاشعة النافذة» لأنها أقوى الأشعة في نفوذ الحُجب. فهي تخترق طبقة سبعة أمتار من الرصاص في حين ان الأشعة السينية لا تخترق اكثر من بعض القدم. وهي (أي الكونية) تأتي من مصادر صحيقة في أجرام الفضاء. وقد ثبت ان جانباً منها يصدر من كلف الشمس وهذه الاشعة الكونية تلمب ادواراً عظيمة الشأن في كهربيسية الخلايا الحيوية وليست وحدها تلمب بل لسائر الاشعاع ادوار اخرى أيضاً

كهربيسية الخلايا

نأتي الآن للاجهزة الكهربيسية في الخلايا الحيوية
تؤلف الخلية من نواة في وسطها تحيط بها مادة مائعة تسمى بلازما، وحرطها غلاف غشائي. وفي النواة اعضاء مختلفة ليمس بها منها الاخويطات تسمى كروموسوم. وهذه الاخويطات

كأنايب . ودخلها مائع يحتوي على املاح معدنية (منها الحديد) صالحة للكهرب والتوسط
وجدرانها مواد عضوية — كربوهيدرات — عازلة للكهرباء Insulater اي انها تمنع انفلات
الكهرباء منها . وفي هذه الانايب أو الضرباطات الثوائية (نسبة الى نواة) تلعب الموجات
أو الذبذبات الكهربائية أدوارها

تصدم الاشعاعات الموجية من الخارج (كالاشعة الكونية مثلاً) الضوابط فكهربة، اي
تحدث فيه قوة كهربائية منطسية تسمى فعلاً ذاتياً Self Inductance فيصدر هو
بنوبته كهربائية مطابقة بالطول والذبذبة للموجة الصادمة على نفس مبدأ الراديو (ولا محل
هنا لتفسير التعل الذاتي أو الكهربائية الذاتية فن شاء فليرجع الى متون الكهربائية أو اللامسكي)
ولكل نوع أو أسرة من الخلايا درجة خاصة من درجات الاشعاع السابق بيانها ، كما إن
شكل وتر في الآلة الموسيقية اهتزازات خاصة تصدر نفياً خاصاً به

« جميع الاجسام الحية نباتات كانت أو حيوانات تشتمل خلاياها على أجهزة كهربائية
كهدية تكون في حالتها الطبيعية متوازنة تحت تأثير جو من الأشعة الكونية وغيرها المضممة
الى اشعاعات داخلية في الخلية نفسها متوقفة على بنيتها وعلى العمليات الغذائية التي تحدث
فيها . فاذا كان مدى هذا الاشعاع زائداً أو غير مطابق لاشعاع الخلية الداخلي فلا بد أن
يحدث عدم توازن في الذبذبات الموجية وهو امر قاتل أو معطل لخلايا الجسم الحي . وقد
يمكن أن يحدث هذا الاضطراب التوازني من جراء تفسرات في الاشعاعات وهذه التغيرات
تحوّر النشاط الوظيفي في الخلايا في حالتها الطبيعية أو قيوماً الامر الذي
يسبب عطل الخلية أو تحوير بنيتها كما يحدث في السرطان » (صفحة ٧٧ من الكتاب)

وحاصل الكلام ان الحياة ليست الا ظاهرة تذبذب مرجي في نواة الخلية — هي نتيجة
الاشعاع . ووجودها يتوقف عليه . ومن هذا يفهم بسهولة وجلاء ان الحياة باعتبار انها
تطابق في الذبذبات الموجية ، يمكن ان تتحور أو تتعدل أو تلتف بأي عامل ينفضي الى الاختلال
توازنها في الذبذبة الموجية . وعلى الخصوص اذا كان سبب هذا الاختلال فعل الذبذبات
الصادرة من ميكروب والتي تتغل على ذبذبات الخلايا الضعيفة أو القليلة المقاومة لذبذبات
الميكروب نفسه

يمكن القارىء ان يفهم ذلك جيداً من التمثيل بالاهتزازات الصوتية . اذا ضربت على
وتر في البيانو جاوبته الأوتار الأخرى الموائمة له في عدد الاهتزازات في الثانية أو المضاعفة
لها . واما الأوتار الأخرى فلا تتحرك لان عدم التوافق في الاهتزازات يعني عدم التوافق
في طول الموجات كما تقدمت الإشارة . فاهتزاز الوتر الاكثر صدىً في الاهتزاز أو الاقصر

موجة لا يحرك الوتر الاقل عدداً والاطول موجة ، أي أن الوتر العالي يسكت الوتر الواطيء النغم
وسبب ذلك أن الموجة الهوائية التي صدرت من الوتر الذي ضربته تصدم جميع الاوتار ،
ولكن لا يتحرك بها الا الوتر الذي يستطيع أن يطاوعها ، أي انه يحرك موجة بطولها أو
مضاعف طولها أو نصف طولها . وأما الوتر الذي اهتزازاته تحرك موجة أطول أو
أقصر فلا يستطيع أن يجاري موجات الوتر الذي ضربته فيبقى صامتاً ، وأن تحرك فلا يلبث
أن تسكنه الموجات المنتشرة من الوتر المضروب

هذا التاموس التوجي يصدق تماماً على كل عوج آخر أثيري كالنوج الكهرطيسي

النزاع بين الميكروب والخلية

فاذا للتفوق في الذبذبة قبة في الغلبة بحيث ان الخلية التي تتوق ذبذبتها الموجية على
ذبذبات الميكروب مثلاً تكون أفقر على الدفاع عن نفسها . وعلى كل حال الميكروب الذي
هو خلية حية سواء كانت ذبذباته الاشعاعية أكثر أو أقل من ذبذبات خليات الجسم الحي
لابد أن يحدث اضطراباً في التوازن الذي كسب بصدده . والخلية السليمة التي لا تعود
تذبذب تذبذبها الطبيعي لهذا السبب تضطر أن تعدل سعة موجتها وعدد ذبذباتها ، الأمر
الذي لا تستطيعه لأنه يستوجب تغيير بنيتها ، وهذا أمرٌ متعذرٌ أيضاً ، ولذلك لا يعود في
مكانها أن تقوم بوظيفتها الطبيعية . ولكي يمكنها أن ترجع الى حالتها الطبيعية الصحيحة يجب
أن تعالج باشعاع (صناعي) موافق لاشعاعها في التذبذب الذي يرد لها نفس الطاقة اللازمة
وبذلك تعود الى حالتها الصحية الطبيعية

« فمذه المساعدة الاضافية تطل تأثير الميكروب الضار ، بل يمكن تغيير ذبذبة
الميكروب نفسه بفعل ذبذبة الاشعاع المنتمل لمساعدة الخلية على العودة الى صحتها الطبيعية .
وبهذا التغيير يحتل توازن ذبذبة الميكروب نفسه فيهلك ، لأن للميكروب ، وهو خلية
كسائر الخلايا ، طبيعة الاشعاع والاتصال بالاشعاع كالخلية الانسانية نفسها

« بناء على ذلك يكون الميكروب المسمى « كولي باسيل » مثلاً ضاراً لخلية الجسم الحي
لأنه يغير طبيعة اشعاعها . ولكن اذا كانت ذبذباته مطابقة لذبذبة خلية جسم آخر فلا يضرها
لأنه لا يغير مدى ذبذباتها ولا سرعتها . واما باغروس التيفويد فلأن ذبذباته تختلف في
الطول والسرعة عن ذبذبات خليات الجسم الانساني ، بل ان طبيعته الكهربائية مغايرة لهذه
لاختلاف ظاهر في تركيبه الكيماوي ، فلا بد ان يؤثر على اشعاعها ويغير مدى ذبذباتها .
وبالتالي يغلب عليها ويقنمها » (صفحة ٨٣ من الكتاب)

مروء المرصه

فمآة العلاج اذن لبت قتل الميكروبات في جسم المريض مباشرة ، بل لعادة الذبذبة الكهرطية في خليات الجسم الى حالها الطبيعية بتأثير مباشر عليها بإحداث اشعاعات مطابقة لاشعاعاتها. وهذا ما اخترع له العلامة لاخوفسكي جهازاً يحدث إشعاعات متنوعة الموجات بحيث يطلق الاشعاع الملائم لطبيعة اشعاعات الخلايا المريضة حسب مقتضى الحال وقد وجه لاخوفسكي معظم همه الى تعليل مرض السرطان وعلاجه . فهو يعتقد ان السرطان ينشأ في كبار السن كنتيجة لتغيرات أو تنوعات الذبذبات الموجية في الخليات بسبب التمدل أو التحور في تطور الخليات الكهرطية مع الزمن

« ففي الانسجة السائخة يزداد عدد الجزيئات Molecules المحتوية على املاح معدنية كالحديد والقصفر والحج بسبب تكون بعض المواد كالجلوبولين Globulin وغيره ذي القدرة على تحوير المقادير الكهرطية الثابتة في الخليات وفي الدم . وزيادة الجزيئات هذه تؤثر في قوة مقاومة التيار الكهرطائي الداخلي في الخلية . فالتيار الذي يتكون في العويطات العضوية في نواة الخلية لا يمرد مالكا القدرة الكهرطائية المعنادة التي لا بد منها لتوازنه ، لان ملول موجاته قد تغير . ولم يعد عدد الذبذبات في الثانية كما كان بل يصبح مختلفاً عن ذبذبات الخليات السليمة الصحيحة

• د ومن جهة أخرى يحدث تقسم الخليات (الذي هو طريقة التوالد فيها) كنتيجة لآزدياد الجزيئات المنشئة على معادن والمشتقة من تكاثر الجلوبولين وامثاله من المواد العضوية وهذا التقسم (التوالد المشار اليه) يزيد القدرة الكهرطائية في الخليات الاخرى ، الامر الذي يحدث اضطراباً في التوازن الموجي (اي عدم التوازن في الذبذبات الموجية) . وحالما يتحور معدل التذبذب الطبيعي او يتغير التوازن المذكور ويضطرب ، فبدلاً من ان الخليات السليمة الصحية تنقسم تقسماً طبيعياً ، تنقسم الى خليات سرطانية Neoplastic متذبذبة تذبذباً مخالفاً لتذبذبة الخلية الاصلية . وهذه الخليات الجديدة ، تعمل (بالعمل الكهرطائي المباشر Induction) في الخليات المجاورة وتخرجها الى تغير نوع ذبذباتها بحيث تطابق ذبذبات الخليات السرطانية المشار اليها . وهذه تعمل في جاراتها نفس العمل وهكذا دواليك ، فتحول الخليات السليمة الى خليات ورم او دُمّل سرطاني

« وهكذا ينضح لنا ان السبب الرئيسي في هذا التغير الخليلي هو التغير في نوع الذبذبات الموجية الاشعاعية (الكهرطية) في الخليات السليمة بسبب زيادة الجلوبولين

المحتوي على قدر من الحديد والقصور أكثر من اللازم في خلايا كانت مستضفة قبلاً
 « في سن الحين يطرأ على بعض الأعضاء تطورات كيميائية. وبسبب هذا التطور تتطور
 الخلايا أيضاً وتشرح تندهب ذبذبات جديدة تخالف ذبذباتها السابقة في الطول والعدد
 وتوجب على التقسيم الخليلي أن يكون سرطانياً على نحو ما تقدم بسطه . وزيادة الجلوبيولين
 والمراد الاخرى التي تحدث في سن خاصة ، وتغير ذبذبات الخليات الصحية ، وتغير مقدرتها
 الكهربائية أو تبدلها بناتاً تحدث ليس السرطان فقط بل جميع امراض الشيخوخة » (صفحة
 ٩٣ من الكتاب)

الكشاف سر الشفاء

وفي رأي لاخوفسكي أن الشفاء ، بمد بيان نظرية المرض هذه أصبح مسألة بسيطة . وقد
 أشرنا فيما سبق الى أن نواة كل خلية تشتمل على مواد مختلفة قابلة للتغير في طبيعتها وفي نسبة
 بعضها الى بعض كماً وكيفاً . وبعض هذه المواد موصل جيد للكهرباء كالأملاح المعدنية
 وبعضها مازل لها Insulatur كالمواد الدهنية والراتنجية والكولسترول وهي مرتبة بحيث
 تظهر النواة بها كياناً نوية مصنوعة من مواد « عازلة » ومملوءة بشبه مائع « موصل »
 وجميع هذه المواد العازلة قابلة للتذبذب عند درجات خاصة من الحرارة متنوعة حسب
 طبيعة كل منها . وغشاء خيط النواة هو مادة عازلة تدرب عند درجة خاصة من الحرارة
 مختلفة بحسب نوع المكروب ومتروكة على طبيعة العناصر المولفة منها وعلى نسبيات أجزائها ،
 والدرجة العليا من الحرارة التي تستطيع الخلية احتياها من غير أن تهلك تنوقف على بنية
 الخلية نفسها لأن الخلية تموت حين تدرب نواتها . زد على ذلك أن كل نوع من اليكرويات
 يقاوم الحرارة الى حد معين . وقد لوحظ أن بعض اليكرويات تهلك عند إحداث حد
 معين من الحمى اللهم بحيث لا تتجاوز الحرارة الحد الذي يستطيعه الجسم وإحداث الحمى
 يكون إما بالنقلح بالملاريا أو بالكولويدال بحيث يحدث اضطراباً عضوياً ويحدث حمى
 وداء المل . ولكن قد تتجاوز الحمى الحد فيهلك المريض في حين يراد شفاؤه — لذلك لا يعتمد
 على هذه الطريقة في العلاج

ولكن فلاخوفسكي رأى أن رفع حرارة الحمى الى الحد المراد بلا ضرر يمكن إحداثه
 باحداث التيار القديدي فير الخلية بإمرار تيار ذي ذبذبة عالية على الجسم يحدث ذلك
 بالإحراج Induction . ويظهر أن الجهاز الذي اخترعه يقضي هذا التورار من غير أدنى

وظيفة هذا الجهاز أن يقوي ذبذبات الخلية الانسانية بإحداث ذبذبة مطابقة لها فتغلب على ذبذبة خلية الميكروب أو خلية السرطان فتقتلها

وكان العلم أخيراً يحاول أن يعالج بعض الأمراض بالكهرباء على غير علم أو غير هدى من غير أن يفهمنا تعديلاً للشعاع بها . وقد ظهر أخيراً أن هذا العلاج قليل الجدوى أو عديمه لعدم انتظامه في الذبذبات كما تقدم شرحه

وكذلك كان الأطباء يعالجون السرطان بالراديوم من غير أن يفهموا كيف يشفي الراديوم لأنهم لم يستعملوه على قاعدة الاشعاع في الخلية بل استعملوه اعتباطاً . ولذلك كان الغالب في نتيجة المعالجة بالراديوم ان الخلايا السلية تلتف به كما تلتف الخلايا السرطانية

وقد ذكر لاحرفسكي حكاية الطبيب الانكليزي الدكتور برسي فوردنيال الذي طلع سرطانه بالأشعة السينية ثم بالراديوم مدة ، الى أن قضى هذا العلاج على حياته . فكتب قبل وفاته يعصف الحميم الذي كان يعانيه من الراديوم والأشعة السلية ، وسخط على الأطباء الذين اشاروا بالمعالجة بالراديوم والأشعة على غير هدى

وقد جرب جهاز لآخرفسكي في كثير من المستشفيات فنجح نجاحاً باهراً . واستشفى به قداسة البابا منذ سنة ١٩٣٧ فضي تماماً . واحتفظ قداسته بالجهاز المذكور في مستشفى الفاتيكان . ولا يزال يستعمل فيه كما مست الحاجة اليه وقد شفي بواسطته كثيرون

وليس في الامكان الاسترسال في هذا النقال فيما أبانه لآخرفسكي من الظواهرات البيولوجية والبيولوجية التي تنتج من اشعاع الخلايا الحيوية . وما ذكرناه ليس إلا عرضاً بسيطاً لهذه الظواهرات

على ان هذا العلم فسلماً خطير الشأن عن أصل الحياة ونشؤها سنتعين فرصة أخرى لتخليصه . والذي نراه انه سيكون لنظرية لآخرفسكي هذه شأن عظيم في عوالم العلم . وسندمج به نقيحاً كبيراً عنوم البيولوجيا والبيولوجيا والبيكثيرولوجيا والبيكولوجيا وقد تفهمنا رأياً على عقب . وسينكشف بها سر الجهاز العصبي والاسيا الدماغية وتبرز حقيقة العقل من حقائقها الى حيز الوضوح

[تستكشف] النظرية بدعة محكمة الاجزاء تسوي الدهن ولكن المهم أولاً إقامة الدليل التجريبي غير صحيح . وثانياً هل تفسر محمولات ثم يثبت البحث أن تفسيرها صحيح وثالثاً هل تكشف عن حقي أو توجه الى الكشف عن حقي ثم يكشف فعلاً ، وثلى أن تثبت هذه الحقائق يسهل أن تفهم سر علمي